

الشباب أهم مراحل العمر | محاضرة | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - [00:00:01](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:26](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله - [00:00:49](#)

وقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار - [00:01:16](#)

ايها الاخوة في الله نحمد الله سبحانه وتعالى الذي جمعنا في هذا المقام المبارك في بيت من بيوت الله سبحانه وتعالى ونسأل الله جل وعلا ان ينفعنا بهذا الاجتماع وان يجعله خالصا لوجهه الكريم - [00:01:44](#)

ونشكر اخواننا جميعا في هذه القرية المباركة من اخواننا الدعاة والقائمين على هذا المسجد وغيرهم من اخواننا مشايخ هذه البلاد والمجاهدين في سبيل الله ونسأل الله تعالى ان يجزي الجميع خيرا - [00:02:12](#)

وان يكتب لهم الاجر على ما يقومون به من الخير واننا اخواني في الله ننعيم بهذه النعمة العظيمة ننعيم بنعمة وجود هذه الدعوة السلفية الخيرة التي هي باذن الله سبحانه وتعالى - [00:02:42](#)

مصدر الخير ومصدر النفع في هذه البلدان فاذا وجدت هذه الدعوة في بلد كان فيه الخير كان اهله مسابقين ومسارعين الى الخير باذن الله سبحانه فتجدهم في باب العلم مسابقين - [00:03:12](#)

وتجدهم في باب العمل وتطبيق السنة مسابقين وتجدهم في باب الدعوة الى الله تعالى ونشر العلم مسابقين تجدهم في باب الجهاد في سبيل الله والتصدي لاعداء الدين مسابقين ووجود هذه الدعوة المباركة في اوساط المسلمين - [00:03:41](#)

هو وجود للخير بقاؤها هو بقاء للخير باذن الله سبحانه وتعالى جاء عن ابراهيم ابن ادهم رحمه الله العالم المشهور كما في كتاب رحلة اهل الحديث للخطيب البغدادي رحمه الله - [00:04:11](#)

قال ان الله تعالى ليدفع عن اهل البلدان الشر والبلاء برحلة اهل الحديث ما دام انه يوجد في اوساطهم من يرحل لطلب العلم ولتلقية والله جل وعلا يدفع البلاء ويدفع الشرور - [00:04:37](#)

ويدفع المصائب عن البلد بسبب وجود هذه الطائفة وهذا يؤيده قول الرسول عليه الصلاة والسلام الذي اخرجته الامام مسلم عن ابي موسى رضي الله عنه ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال - [00:05:05](#)

النجوم امانة للسماء فاذا ذهب النجوم اتى السماء ما توعده قال وانا امانة لاصحابي فاذا ذهب اتى اصحاب ما ما يوعدون واصحاب امانة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما توعده - [00:05:28](#)

فوجود العلماء ووجود الصالحين بين الناس امان امانة باذن الله تعالى واندفاع لكثير من الشر والبلاء والفتن الله جل وعلا جعلهم كذلك قال واصحابي امانة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما تعد - [00:05:57](#)

فنعم اخواني في الله فوجود اهل العلم ووجود طلبة العلم ووجود من يرحل للعلم هذا يدفع الله تعالى به عن البلد شرا يدفع الله

تعالى به عن البلد كثيرا من البلاء والمصائب والفتن - [00:06:27](#)

فوالله اننا ننعم بوجود هذه الدعوة المباركة بوجود العلم والتعليم وذلك نفع عميم للعباد والبلاد نعم اخواني في الله فلنحرص على هذه الدعوة العظيمة ولنحافظ عليها ولنكن من اهلها ولنجتهد في نشرها وبثها في الناس - [00:06:53](#)

فان انتشارها انتشار للخير ولنحافظ اخواني في الله على حياتنا كلها وعلى اعمارنا والله جل وعلا اعطانا هذا العمر واعطانا حياة نعيش بها في هذه الدنيا لئبتلينا هو الذي خلق الموت - [00:07:29](#)

والحياة لئبلوكم ايكم احسن عملا فالمؤمن في هذه الحياة الدنيا وجد للابتلاء هو في اختبار فهل سينجح في هذا الاختبار ام سيفشل في هذا الاختبار والجزاء في الآخرة جاء في سنن الامام الترمذي - [00:07:58](#)

عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس من طال عمره وحسن عمله خير الناس من طال عمره مد الله تعالى له في العمر - [00:08:27](#)

ومع ذلك حسن عمله يعمل العمل الحسن وكلما تقدم في العمر ازداد قربا من الله سبحانه وتعالى هنيئا للمؤمن الذي هذا حاله انه كلما تقدم في العمر ازداد طاعة لله - [00:08:52](#)

وازداد قربا من الله جل وعلا فهذا خير الناس الذي يطول عمره ويحسن عمله وهذا شأن المؤمن. هذا هو الاصل في المؤمن انه كلما تقدم في العمر كلما ازداد خيرا - [00:09:16](#)

وكلما ازداد قربا من الله سبحانه وتعالى وخسارة على العبد انه اذا ازداد في العمر يرجع الى الورا. خسارة على العبد انه كلما تقدم في العمر يتأخر في الطاعة ويتوانى عنها ويقبل على المعصية - [00:09:41](#)

قد يهدم كل ما بناه قد يغرق اعماله الصالحة ويفسدها فالمؤمن كلما تقدم عمره كلما ازداد خيرا جاء في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال - [00:10:07](#)

لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعو به قبل ان يأتيه انه اذا مات انقطع عمله ولا يزيد المؤمن عمره الا خيرا هذا شأن المؤمن نهاه الرسول عليه الصلاة والسلام ان يتمنى الموت - [00:10:32](#)

لماذا؟ لانه في عمل مستمر قال انه اذا مات انقطع عمله ولا يزيد المؤمن عمره الا خيرا قال في رواية اخرى لا تمنين احدكم الموت انه اما ان يكون مسيئا - [00:11:00](#)

فلعله يستعقب ويرجع الى الله تعالى واما ان يكون محسنا فلعله يزداد فاذا لا يتمنى الموت لانه ان كان محسنا لعله يزداد من الاحسان يزداد قربا من الله سبحانه وتعالى بحياته - [00:11:25](#)

واذا كان مسيئا لعله يستعقب يحاسب نفسه يرجع الى الله جل وعلا اما لو جاء الموت وهو مسيء مات على الاساءة والعياذ بالله فالمؤمن عمره يزيد خيرا. المؤمن يصلي. يصوم يذكر الله يطلب العلم - [00:11:48](#)

يتعبد بالطاعات فكلما تقدم عمره كلما ازداد خيرا جاء عند الامام احمد في حديث طلحة بن عبيد الله وله شاهد ايضا جا عند احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:12:11](#)

وجاء ايضا بمعناه عن سعد ابن ابي وقاص واللفظ لحديث طلحة ان رجلين من اهل اليمن كان صاحبين لطلحة بن عبيد الله نزا عليه فالاول منهما قتل في سبيل الله - [00:12:29](#)

الجهاد والثاني عاش سنة بعد ان قتل صاحبه ثم مات على فراشه قال طلحة رضي الله عنه فاريتها اي رؤيا منامية قال فوجدت او فرأيت الذي مات على فراشه دخل الجنة قبل صاحبه بحين - [00:12:53](#)

قال فعجبت بيان الاول قتل في سبيل الله وهذا الثاني مات على فراشه ودخل قبله الجنة وبينهما سنة قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له وقال اليس قد صلى بعده الفا وثمان مئة صلاة - [00:13:22](#)

هذه سنة اليوم خمس صلوات في ثلاث مئة وستين يوم اليس قد صلى بعده الفا وثمان مئة سنة؟ وثمان مئة صلاة قال بلى قال اليس قد صام بعده شهر رمضان - [00:13:47](#)

قال بلى قال فذاك اي هذا الذي قدمه الى الجنة طاعات لا يتساهل بها المؤمن فالمؤمن عمره يزيد خيرا. كلما تقدم في العمر كلما ازداد خيرا كلما ازداد قربا من الله تعالى - [00:14:07](#)

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يدعو بذلك. ويشعر للمؤمن ان يدعو به جاء في حديث ابي هريرة في صحيح مسلم انه كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:14:31](#)

اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر - [00:14:47](#)

اجعل الحياة زيادة لي في كل خير وهذا مما ينبغي للمؤمن ان يدعو به ان يجعل الله تعالى حياته زيادة له في كل خير كلما استمرت حياته كلما ازداد خيرا - [00:15:10](#)

وكلما ازداد قربا من الله سبحانه وتعالى وهكذا ينبغي ان نكون اخواني في الله هكذا ينبغي ان نكون وان نحصر على هذا الحال اننا كلما ازدادنا في العمر ازدادنا في الخير - [00:15:35](#)

وازدادنا اقبالا على ما يقربنا الى الله سبحانه وتعالى فان كل يوم من ايامه يدنيك من الموت ويقطع عنك الحياة كل يوم من ايامك وقد مثل الليل والنهار بفأرين يأكلان عودا والانسان ممسك في اخر هذا العود - [00:15:59](#)

فالليل والنهار يأكلان حياتك ينقضي الليل والنهار هي من عمره جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت علي شمس لم يقربني من الله تعالى - [00:16:32](#)

ما ندمت على يوم او ما ندمت على شيء كندمي على يوم غربت شمس لم يقربني من الله جل وعلا وكان الحسن البصري رحمه الله يقول يا ابن ادم انما انت ايام - [00:16:55](#)

فاذا ذهب يوم ذهب بعضه انما انت ايام فاذا ذهب يوم من هذه الايام ذهب بعضك. ذهب جزء منك فالمؤمن حريص على عمره لا يضيعه ولا يفرط فيه فان الله تعالى اعطاك العمر - [00:17:19](#)

لاقامة الحجة عليك الله جل وعلا اعطاك هذه الحياة ليقطع عنك العذر اذا احياك الله في الدنيا وابقاك فيها لم يبق لك عذر تعتذر به عند الله سبحانه جاء في صحيح البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:17:48](#)

اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين سنة اعذر الله الي اي لم يترك له عذرا يعتذر به يوم القيامة قطع عنه العذر الذي يعتذر به يوم القيامة انه امهله حتى بلغ ستين سنة - [00:18:13](#)

ولا تظن الستين السنة كثيرا ستمضي لمح البصر ان لم تنتبه لها واعتذر بما مضى من عمره. انظر كم قد مضى من حياتك مضى ثلاثون مضى اربعون مضى عشرون انظر كيف ذهبت - [00:18:39](#)

الباقى سيذهب كما ذهبت لا تدري الا وانت في الموت وانت مشرف عليه فاعذر الله الى رجل لم يترك له عذرا يعتذر به يوم القيامة. اذا امهله واخره حتى بلغ ستين سنة - [00:19:01](#)

ولذا اهل النار حين يسألون الخروج منها يحتج الله عليهم بهذه الحجة وهم يصطلحون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل. قال الله تعالى او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر - [00:19:22](#)

وجاءكم النذير الم نعظكم عمرا كان بالامكان ان تتذكروا به او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير بلغتكم الحجة وصلت اليكم دعوة الرسل فذوقوا فما للظالمين من نصير - [00:19:44](#)

فاذا المؤمن حريص على حياته في هذه الدنيا لا يفرط فيها لا تضيع هذه الحياة ايها المؤمن حياتك اغلى ما تملك حياتك هذه استغلها اناس تقدموا فيها خيرا مثل حياتك استغلها اناس - [00:20:11](#)

تقدموا فيها خيرا لانفسهم وللمسلمين استغلها اناس جاهدوا في سبيل الله نصر الله بهم الدين ونشروا الاسلام في العالم استغلها اناس من اهل العلم فافادوا الامة بكتب ومؤلفات يستفيد منها المسلمون من الاف السنين - [00:20:37](#)

من مئات السنين اكثر من الف سنة بعض الكتب التي بين ايدينا اليوم استغلوا مثل حياتك فلا تجعل حياتك لا قيمة لها ولا اهمية لا بل

حياتك عظيمة وحياتك ان حرصت عليها ستثمر ثمرة كبيرة - 00:21:03

فكم من اناس اثمرت حياتهم ثمرة كبيرة ولا سيما افضل حياتك وخير حياتك وهو الشباب والشباب من البلوغ من خمسة عشر عاما الى الكهولة. الى ان تنهي اربعين سنة. كلها شباب - 00:21:29

فالانسان يكون طفلا حتى يبلغ وغالبا البلوغ في الخامسة عشرة ثم يكون شابا الى الاربعين ثم يكون كهلا الى الخمسين ثم بعد ان يكون كهلا يكون شيخا فهذه الفترة التي هي الشباب اطول فترات الحياة - 00:21:59

وهي افضل فترات الحياة واكثر فترات الحياة نفعاً واعظم ثمرات الحياة فائدة ان ضاعت عليك فتدرك ما بقي وقد ضيعت خيرا كثيرا زمن القوة زمن النشاط زمن الشدة زمن القدرة على التحمل فان الصغير ضعيف - 00:22:27

والكبير ضعيف والشباب هو القوي. الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة. يخلق ما يشاء وهو العليم القدير. فاستغل هذا الشباب - 00:23:01

استغل هذا العمر استغل هذه الحياة بطاعة الله شبابك ذكر النبي عليه الصلاة والسلام ان الانسان يسأل عن عمره وخص الشباب في حديث ابي برزة لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع ومنها عن عمره فيما افناه - 00:23:21

جاء في حديث ابن مسعود عند البزار وحديث ابي الدرداء عند الطبراني حتى يسأل عن خمس وزاد فيها وعن شبابه فيما ابلاه فشبابه الذي هو افضل حياته يسأله الله سبحانه وتعالى فيما ابلاه - 00:23:46

في ماذا قضاه في ماذا ذهب عليه فحاسب نفسك ايها الشاب لا تفوت هذه الفترة من الزمان خير حياتك والله خير حياتك لا تضيعها بالكسل او الفتور او النوم لا تضيعها باللهو واللعب والضياع - 00:24:12

لا تضيعها بالنوم والكسل والضياع الاوقات استغل هذه الفترة هذي افضل حياتك خير حياتك. واذا جاء في حديث ابن عباس عند الحاكم وهو حديث مختلف فيه. ولكن جاء في اغتنم خمسا قبل خمس - 00:24:43

ذكر منها حياتك قبل موتك ثم خص الشباب قال وشبابه قبل هرمه انت قوي اليوم تستطيع الصلاة يستطيع الصيام تستطيع الجهاد تستطيع طلب العلم نظرك قوي صلبك قوي. قدماك قوية - 00:25:06

تتحمل ما لا يتحمله. صدرك فيه سعة فان الانسان كلما تقدم في العمر طاق صدره فاستغل هذه الفرصة التي انت فيها في طاعة الله سبحانه وتعالى فشبابك خير ما تملكه. اذا ضيع الانسان شبابه فات عليه الشباب - 00:25:29

خسر والله خسارة عظيمة ندم ندامة عظيمة ولا ينفعه الندم ولكن يستغل ما بقي من حياته. لا يضيع فيستغل حياته كلها واعظم فترة تكون فيها اقوى وانشط واصبر واجلد هي الشباب - 00:25:57

ولذا كثير من الشباب في هذه الفترة يغفل فانه كما انه فترة القوة لكن العقل فيها اضعف مما يكون بعد ذلك فالجسد اقوى والعقل كلما تقدم العمر اكتمل ولكن الجسد كلما تقدم العمر ضعف - 00:26:22

فاستغل قوة الجسد فكثر من الناس يضيع ذلك ولذا نبينا عليه الصلاة والسلام خص هذا الشاب الذي يقضي حياته في الطاعة خصه وجعله من بين السبعة الذين يظلمهم الله في ظله. كما في حديث ابو هريرة المتفق عليه سبعة يظلمهم الله في - 00:26:46

ومنهم شاب نشأ في طاعة الله شاب نشأ في طاعة الله تربى في طاعة الله هذا امره عظيم لان الشباب في الغالب له ميل الى الهواء له ميل الى الله ويل - 00:27:13

له ميل الى طياع الاوقات له ميل الى عدم الاقبال على الطاعات. فاذا وجد شاب نشأ في طاعة الله وفي عبادة الله جل وعلا فهذا له فضل عظيم يظله الله تعالى في ظله - 00:27:35

يوم لا ظل الا ظله ولذا لما كانت هذه الفترة هي خير فترات الحياة كان اهل الجنة كذلك فاهل الجنة منذ ان يدخلوا الجنة وكل فترة بقائهم في الجنة شباب - 00:27:56

لا يفنى شبابهم جاء في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه - 00:28:22

شباب لا يفنى لماذا؟ لفضل هذه المرحلة من مراحل العمر يجعل الله تعالى أهل الجنة عليها والرسول عليه الصلاة والسلام كان يحرص على تربية الشباب وعلى انتفاع الشباب وعلى نفعهم - [00:28:43](#)

انظر كيف كان الشباب والصحابة رضي الله عنهم انظر كيف كان شباب الصحابة همّة عالية شباب ولكن همّة ربما لا يصل اليها الشيوخ في من بعدهم همتهم في الطاعة همّة في العبادة - [00:29:07](#)

همتهم في نشر الاسلام همتهم في الجهاد في سبيل الله همتهم في تلقي العلم والانتفاع به شباب تعجب من حالهم كذا رباهم الرسول عليه الصلاة والسلام ولنذكر على ذلك بعض الامثلة - [00:29:29](#)

من شباب الصحابة لتعلم كيف كانوا ولتنظر الى واقع الشباب بعد ذلك وفي ازمئتنا هذه فانظر الى المثال الاول عبد الله بن عباس رضي الله عنه هذا الصحابي الذي قد يكون ما من مسلم الا وسمع به - [00:29:51](#)

ابن عم الرسول عليه الصلاة والسلام كم له من المواقف مع الرسول عليه الصلاة والسلام كم روى من الاحاديث مع النبي عليه الصلاة من النبي صلى الله عليه وسلم تدري - [00:30:18](#)

ان الرسول عليه الصلاة والسلام مات وابن عباس نحو خمسة عشر سنة نحو خمسة عشر عام حين مات الرسول صلى الله عليه وسلم تدري ان ابن عباس لم يلتحق بالرسول صلى الله عليه وسلم الا بعد فتح مكة - [00:30:35](#)

كان مع ابيه في مكة نحو سنتين ولكن انظر الى حرص هذا الشاب استغل قربه من الرسول عليه الصلاة والسلام. فهو ابن عمه واستغل قرب خالته ميمونة وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:53](#)

فاجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الصحابة ابن عم الرسول وزوجة الرسول صلى الله عليه وسلم هي خالته فاستغل ذلك حتى صار ابن عباس حبر الامّة اي عالم هذه الامّة - [00:31:15](#)

وحتى صار ابن عباس ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنه ذات ليلة كما في الصحيحين ذهب ينام عند خالتي ميمونة لينظر كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الليل - [00:31:35](#)

قال فنام جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بعد العشاء فتحدث مع اهله ساعة ثم نام الرسول عليه الصلاة والسلام هو وزوجته في عرض الوسادة ونمت في طولها قال فلما قام من الليل - [00:31:56](#)

قام الى القربة او قام نظر الى السماء فقرأ الايات التي في اخر سورة ال عمران ان في خلق السماوات والارض واختلاف لا في الليل والنهار لآيات لا للالباب الى اخر السورة - [00:32:14](#)

قال ثم توضأ ثم قام يصلي قال فقامت فتوضأت وقمت اصلي معه شاب صغير بل قبل الشباب هذه الحادثة ما هذه الهمّة العظيمة؟ يراقب صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:32:28](#)

فيا ترى هل نام ابن عباس تلك الليلة او بات سهران لينظر كيف صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم في الليل هذه همّة الشباب في زمن الصحابة اول ما مات الرسول عليه الصلاة والسلام انطلق الى الصحابة يتعلم العلم - [00:32:47](#)

كما في سنن الدارمي القصة المشهورة عنه انه قال لرجل من الانصار ان اصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام اليوم متوافرون اخشى ان يموتوا فلهم فلنأخذ الحديث عنهم الانصاري تعجب شاب صغير بهذا الامر - [00:33:10](#)

قال عجباً لك يا ابن عباس تظن ان الناس يحتاجون اليك وفي القوم فلان وفلان وفلان من كبار الصحابة من انت انت شاب صغير هناك علماء الصحابة من سيحتاج اليك مع وجود العلماء - [00:33:34](#)

فلم يقبل ابن عباس كلامه راحة يطلب العلم ويصبر عليه. ويسمع ان الصحابي عنده حديث فيذهب الى بيته ويجلس على بابه حتى يخرج حتى تعلم ابن عباس همّة عظيمة كان شباب الصحابة - [00:33:53](#)

ولذا عمر في ايام خلافته كان يأخذ عبد الله ابن عباس يجعله مع اشياخ بدر مع كبار الصحابة في مجلس الشورى ابن عباس يدخل وهو شاب في زمن عمر مع كبار الصحابة في مجلس مشاورة عمر - [00:34:16](#)

فقال عبد الرحمن ابن عوف ان لنا ابناء مثله كيف يدخل هذا معنا؟ ولنا ابناء مثل ابن عباس لماذا لا يدخلون اذا معنا قال فدعاني عمر

يوما يريد ان يبين لهم من هو ابن عباس - [00:34:42](#)

فقال ما تقولون في هذه الاية؟ اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. ما تقولون في هذه السورة - [00:35:03](#)

قال بعضهم يا امير المؤمنين امرنا الله ان نستغفره وان نسبح بحمده اذا نصرنا وفتح علينا سبح بحمد ربك واستغفر وسكت بعض من الحاضرين فلم يقولوا شيئا فقال عمر ما تقول يا ابن عباس؟ تقول مثلما قالوا - [00:35:18](#)

قال اقول ان هذه الاية هو اجل الرسول صلى الله عليه وسلم. اعلمه الله بنهاية حياته اذا جاء نصر الله والفتح هذا علامة اجله. اذا فتحت مكة قرب موتك فاستغل ما بقي من العمر بالتسبيح والاستغفار. فسيح بحمد ربك واستغفره - [00:35:40](#)

قال عمر والله ما اعلم منها الا ما تقول هذا الشاب في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام وانتقل الى شاب اخر ايضا عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما - [00:36:02](#)

هذا الشاب امره عجيب حتى لقبه الامام الشوكاني رحمه الله بعباد الصحابة وهو كان شابا في ذاك الزمان من صغار الصحابة عبد الله بن عمرو بن العاص قال حفظت القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:25](#)

وكنت اقرأه في كل ليلة وكنت اصوم كل يوم سبحان الله شاب ليس له له لا يميل الى اللهو الى الضياع. يقرأ القرآن في كل ليلة. يقرأ القرآن كله في الصلاة يختمه كل ليلة - [00:36:47](#)

وكل يوم يصوم فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال له انك لا تدري لعلك يطول بك عمر قد تتعب قد تمل وتسأم خفف جاء في رواية عند احمد والنسائي - [00:37:06](#)

قال يا رسول الله دعني استمتع بقوة وشبابي قال لا تقرأ القرآن في كل ليلة. اقرأه في كل شهر. قال يا رسول الله دعني استمتع بقوة وشبابي قال اقرأه في كل عشرين ليلة - [00:37:27](#)

قال يا رسول الله دعني استمتع بقوة وشبابي قال اقرأه في كل عشر ليال قال يا رسول الله دعني استمتع بقوة وشبابي قال اقرأه في كل سبع فقلت يا رسول الله دعني استمتع بقوة وشبابي؟ قال فابى - [00:37:43](#)

فأبى عليه ان يقرأه في اقل من سبعة ايام فكان يقرأ في كل ليلة سبع القرآن يقرأ سبع القرآن لماذا يستمتع عبد الله بن عمرو بقوته وشبابه؟ هل يستمتع باللهو - [00:38:06](#)

كما يقول الشباب اليوم اريد استمتع بشبابي اريد استمتع بحياتي اي يريد يكسل ينام يلهو يفعل المخالفات يقضي الوقت في الدخول والخروج لماذا يا فلان قال استمتع بشبابي عبدالله بن عمرو رضي الله عنه يريد ان يستمتع بشبابه بين يدي الله في الصلاة -

[00:38:23](#)

الرسول يأمر ان يخفف وهو يريد ان يكثر دعني استمتع يا رسول الله بقوتي وشبابي يرى ان هذه متعة وان هذه المتعة ربما لا يقدر عليها اذا تقدم في العمر - [00:38:51](#)

لا يقدر عليها اذا كبرت سنه فيريد ان يستغل هذه المتعة في حال قوته وشبابه كما كان الصحابة وكذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام يرشدهم وهكذا خذ مثالا ثالثا وهو عمرو ابن سلمة الجرمي رضي الله عنه - [00:39:09](#)

هذا الذي حصل له شيء لم يحصل لي كثير اما الناس وصلى بهم اماما في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام وهو ابن ست او سبع سنين كما في صحيح البخاري - [00:39:34](#)

ان العرب قال كانوا ينتظرون باسلامهم قريش. فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة واسلمت قريش بدر العرب باسلامهم قال وبدر ابي قومي باسلامهم اي ذهب ابوه الى النبي عليه الصلاة والسلام يخبره باسلام قومه - [00:39:53](#)

قال فكلمه الرسول عليه الصلاة والسلام وكان مما قال صلوا صلاة كذا في حين كذا. وصلوا صلاة كذا في حين كذا. فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احذكم وليؤمكم اكثركم قرآنا - [00:40:18](#)

قال فلما رجع ابي اخبر قومي بذلك. قال فنظروا فوجدوني اكثرهم قرآنا والسبب كانت بلاده على طريق الصحابة رضي الله عنهم

فكان هناك ماء بئر ينزلون عندها يشربون ويتوضأون ويصلون ويقرأون القرآن. وكان عمرو بن سلمة القرني يستمع اليهم - [00:40:38](#)
حفظ من القرآن فلما رجع ابوه من عند الرسول عليه الصلاة والسلام والرسول قال لهم وليؤمكم اكثركم قرأنا قال نظروا فكنت اكثرهم
قرآنا. فقدموني اماما وانا ابن ست او سبع سنين - [00:41:11](#)

قال فصليت بهم وكان لي قميص قصير فلما سجدت انكشفت عورتى فقالت امرأة من الحي يا بني سلمة هلا وارىتم عنا عورة قارئكم
او عورة امامكم فاشتروا له قميصا سافرا - [00:41:32](#)

شاهدنا من الحديث ان هذا الصبي ليس شابا بل لا يزال صبيا صغيرا امام الناس وهو ابن ست او سبع سنين كان شباب الصحابة
وصغارهم والناس في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:41:58](#)

وهكذا انظر في باب الجهاد في باب الدفاع عن الاسلام في باب تولي الولايات ما كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول هذا شاب صغير
هذا طائش هذا مراهق كما نسمعها اليوم من الالفاظ التي فيها تحقير وتصغير للشباب - [00:42:21](#)

فترى الناس يعرضون عنه يقولون هذا لا يزال طائشا. لا زالوا مراهقا ولا يستغلون ما فيه من الخير. ولا يشجعونه الى الخير فيحصل
على يديه الخير كثير من صغار الصحابة في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:42:49](#)

عملوا اشياء استغرب لها الكبار اتدري ان ابا جهل الذي كان طاغية في مكة زعيم المشركين بعد ابي طالب وسيدهم وكبيرهم والمعظم
عندهم. والذي يحرك قريشا ويصدرون عن رأيه قتله شابان صغيران - [00:43:09](#)

هذا المجرم الكبير الذي جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام انه سماه فرعون هذه الامة قتله شابان صغيران معاذ ابن عمرو ابن
الجموح ومعاذ بن عفراء رضي الله عنهما كان عبدالرحمن بن عوف واقفا كما في الصحيحين. قال كنت واقفا يوم بدر - [00:43:39](#)

فلم افجى الا بغلامين احدهما عن يميني والاخر عن شمالي فقال احدهما يا عم يخاطب عبد الرحمن ابن عوف ويا عم خطاب للكبير.
وهذا من الادب ان يخاطب الكبير به يا عم - [00:44:08](#)

قال يا عم هل تعرف ابا جهل قال وما شأنك به يا ابن اخي؟ ماذا تريد بابي جهل؟ انت شاب صغير تسأل عن ابي جهل وما تصنع بابي
جهل ما شأنك به؟ قال بلغني - [00:44:25](#)

انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو رأيته لا يفارق سواي سواده اي لا يفارق جسمي قسمة حتى يموت الاعجل منا
همة عالية للشباب من شباب الصحابة رضي الله عنهم - [00:44:45](#)

قال فبينما انا كذلك اذ رأيت ابا جهل يزول في الناس فقلت هذا صاحبكما قال فانطلقا اليه كالصقيرين او قال كالفهدين فظرباه
بسييفيهما حتى برد حتى سقط ابو جهل وتم قتله عبد الله بن مسعود - [00:45:06](#)

فجاء الى الرسول عليه الصلاة والسلام قال يا رسول الله قتلنا ابا جهل وكل واحد يقول قتلنا ابا جهل فقال النبي عليه الصلاة والسلام
دعوني انظر السيفين. فنظر في سيفيهما فوجد في كليهما دما. قال كلاهما - [00:45:32](#)

قتلة شباب صغار لهم هذه الهمة العالية بلغني انه يسب رسول الله والله لو رأيته لا يفارق سواي سواده. حتى يموت الاعجل منا فهذه
همتهم. كان الواحد منهم اذا رده الرسول عليه الصلاة والسلام من المعركة يبكي - [00:45:54](#)

كان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يقبل الا من بلغ بلغ الحلم او وصل خمسة عشر عاما. يدخل معه المعركة. قبل خمسة عشر سنة
يرده فذات يوم دعا الى غزوة فخرج معه سمر بن جندب - [00:46:21](#)

فاستصغره الرسول عليه الصلاة والسلام رآه صغيرا فردده وقبل رافع بن خديج وكان في سنه فجاء سلمة سمر يبكي الى زوج امه
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ردني وقبل رافع بن خديج وانا اصصره. اذا تصارعنا انا اهزمه واصصره. فكيف قبل -

[00:46:40](#)

قيل وردني لماذا يبكي؟ يبكي لانه لم يقل له لم يأذن له بالدخول الى المعركة الى الجهاد في سبيل الله فذهب به زوج امه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله رددته وقبلت رافعا وهو يصصره - [00:47:06](#)

فاذن لهما النبي صلى الله عليه وسلم ان يتصارعا امامه فصصره. فاذن له فدخل معه هذي همة الصحابة شباب الصحابة همته ينصر

الاسلام يرجع يبكي لماذا لم يقبل في الجهاد - 00:47:29

فكذلك كانت همتهم رضي الله عنهم وكم تعدد في جانب شجاعتهم وجهادهم وتربية الرسول صلى الله عليه وسلم لهم على ذلك اسامة ابن زيد ولأه الرسول صلى الله عليه وسلم على جيش يغزو الروم في آخر حياته مات الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الجيش لم يخرج من المدينة - 00:47:49

فيما بعد لغزو الروم واسامة عمره نحو ثمانية عشر سنة ولما طعن بعض الناس في امارته قال ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في اماره ابيه من قبل اي زيد بن حارثة - 00:48:12

وتالله لقد كان خليقا بالامارة وان ابنه هذا خليق بالامارة اي اهل لها قال العلماء من الحكمة في تولية الرسول عليه الصلاة والسلام لاسامة ابن زيد مع ان في جيشه ابا بكر وعمر وعثمان - 00:48:29

وعلي كلهم في جيش اسامة لان اياه قتله الروم زيد ابن حارثة في غزوة موتى كان احد الامراء قاتله الروم في نفس البلاد التي ارسل اليها اسامة فارسل النبي عليه الصلاة والسلام اسامة وجعله قائد الجيش لما في قلبه من محبة الانتقام لابيه من الروم - 00:48:52
فاذا كان كذلك فانه سيبذل جهدا عظيما في الانتصار للاسلام وفي الانتقام لابيه من هؤلاء الروم فولاه الرسول عليه الصلاة والسلام ابن ثمانية عشر سنة يغزو اكبر دولة في ذلك الزمان - 00:49:18

دولة الروم وفارس كامريكا وروسيا اليوم من الامير لهذه الغزوة الكبيرة؟ انه شاب لم يجاوز عشرين سنة فهمة الشباب في زمن الرسول عليه الصلاة والسلام كانت عظيمة خرج النبي عليه الصلاة والسلام الى مكة ففتحها الله عليه ثم انطلق الى حنين فمن جعل على مكة جعل عليها عتاب ابن - 00:49:37

اسيد رضي الله عنه وله من العمر نحو واحد وعشرين سنة أمير مكة بعد الفتح العظيم شاب في واحد وعشرين سنة الرسول عليه الصلاة والسلام كان يشجع هؤلاء الشباب وكان يربيههم على معالي الامور - 00:50:09

ومكارم الاخلاق ما كان يحطم همتهم وما كان يصغر من شأنهم بل كان يشجعهم ويعلي همتهم ثم كانت همتهم عظيمة في نصره الاسلام فهذه امثلة للشباب لبعض شباب الصحابة رضي الله عنهم كيف كانت همتهم في العلم - 00:50:34

العبادة في الجهاد في نصره الاسلام في الخير الذي حملوه وواصلوه الى هذه الامة. كيف همة الشباب اليوم همة الشباب اليوم كثير منهم ضعيفة همته في مشاهدة المباريات وضياع الاوقات في كرة القدم - 00:51:01

همته يقضيها في جوال ينتقل من موقع الى موقع ساعات همته في سهر الى اخر الليل او الى نصف الليل مع القات ومع الاصحاب ثم نوم الى الظهر او الى بعد الظهر - 00:51:22

همته في امور دنيئة اين همة الشباب التي كان عليها شباب الصحابة رضي الله عنهم. فيا اخواني في الله لنحرص على الاعمار فهي اعظم ما اعطانا الله تعالى في هذه الحياة - 00:51:42

اعطانا الله تعالى اياه ليختبرنا وليبتلينا ولنحرص على الشباب وعلى هذه الفترة من العمر وعلى هذه الفترة من الحياة لا تفتك فترة الشباب. انت طالب علم اعظم ثمرة تحصل عليها في فترة شبابك - 00:52:05

من الحفظ والمراجعة والفهم والبحوث والتلف انت قوي لا تحتقر نفسك. كم من شاب أجرى الله على يديه الخير الكثير قد افترى علماء وهم في سن الشباب وقعدوا للفتوى بتزكية اشياخهم لهم - 00:52:28

فلتكن صاحب همة عظيمة في هذه الحياة الدنيا وهكذا على الداعي الى الله تعالى ان يحرص على الشباب الشباب هم في الغالب يكونون اقبل واعظم استعدادا لقبول الحق من الشيوخ - 00:52:52

الشيوخ الكبار قد نشأوا على شيء واقتنعوا به وقد امتلأت قلوبهم واذهانهم بالافكار بخلاف الشاب غالبا يكون ذهنه صافيا نظيفا ويكون اشد قبولا للحق وهكذا عبر التاريخ ان الشباب هم اسرع استجابة للحق - 00:53:15

واسرع قبولا له اهل الكهف كلهم شباب. انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى خالفوا قومهم وخرجوا عن طريقة ابائهم التي كانت طريقة الشرك. التي كانت طريقة الشرك الى الحق وكانوا شبابا - 00:53:45

اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام اكثرهم من الشباب خذله الشيوخ وعاندوه وسانده وايده الشباب فالداعي الى الله من اعظم ما يستغله الحرص على الشباب وتنشأتهم نشأة صالحة كذلك يستغل الداعي الى الله تعالى همة الشباب بتحفيظه من الخير - [00:54:04](#) لا يحطم معنوياتهم ولا يقلل من شأن بل يشجعهم ويرفع من هممهم لا يعقدهم بتلك العبارات المشهورة بين الناس ان هذا طائش او ان هذا مراهق او ان هذا لا يصلح لهذا الامر فقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يظع الشباب في - [00:54:31](#) امور عظيمة اذا رأى منهم اهلية لذلك ويشجعهم عليها ويعظم همتهم في القيام بها خير قيام وهكذا على الداعي الى الله سبحانه ان يتفرق بالشباب الشاب غالبا له ميل الى الهوى - [00:54:56](#) له ميل الى المعاصي له ميل الى الله و واللعب فليحبب اليه الخير وليتفرق به ولينصح له اقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام. جاءه شاب يوما فقال يا رسول الله ائذن لي في الزنا - [00:55:20](#) انظر هذا السؤال العجيب قام الصحابة منكرون على يقولون مهما اي ما هذا السؤال الذي تسأل ما هذا الطلب العجيب الذي تطلب تطلب الزنا باذن من الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:55:38](#) فالنبي عليه الصلاة والسلام علم ان هذا الشاب غاب عن ذهنه قبح الزنا علم ان هذا الشاب خفي عن قلبه شؤم الزنا تصور له الزنا في صورته الحقيقية فاقتنع الشاب دعاه - [00:55:57](#) هل ترضى هذا الزنا لامك ترضى ان امك تزني قال لا يا رسول الله جعلني الله فداءك ما ارضاه لامي قال ترضاه لاختك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك - [00:56:18](#) قال ترضى لابنتك؟ ترضاه لعمتك؟ ترضاه لخالتك؟ يعدد له. اذا صور له الرسول صلى الله عليه وسلم الزنا في اهل بيته غفل عن هذا الامر. هذا الشاب لم يتصور قبح الزنا - [00:56:38](#) بسبب الشهوة الطاغية التي عنده. الشهوة الشهوة الدافعة له الى هذا المنكر فلم يتصور قبح هذه الفاحشة قربها الرسول صلى الله عليه وسلم وصورها له في اهل بيته. ترظى ان رجلا يأتي يزني بامه او باختك - [00:56:55](#) او بابنتك او بخالتك او بعمتك فهناك ادرك هذا الشاب قبح الزنا وجعل يقول لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك قال كذلك الناس لا يرضون لامهاتهم. ولا لبناتهم ولا لآخواتهم ولا لعمااتهم ولا لخالاتهم - [00:57:16](#) هذه المرأة التي تزني بها هي ام لغيره او بنت لغيرك او اخت لغيرك. او عمة لغيرك. او خالة لغيرك فكما انت لا ترضاه لمحارمك كذلك الناس لا يرضونه لمحارمهم - [00:57:38](#) ثم دعاه ثم وضع يده بين منكبه ثم قال اللهم اغفر ذنبي وطهر قلبه وحصن فرجه قال فكان ذلك الشاب لا يلتفت الى شيء بعد ذلك انظر هذه الدعوة الرحيمة من الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:57:59](#) فالداعية الى الله تعالى يتفرق بالشباب اذا رآه مقبلا على المعاصي يدعوه يبين له قبح المعصية قبح الذنب قبح السيئة التي يرتكبها يصورها له حتى يتركها عن قناعة فهذه وظيفة المعلم - [00:58:21](#) والداعي الى الله سبحانه وتعالى يحرص على ذلك. شاهدنا اخواني في الله اننا نحرص على حياتنا نحرص على اعمارنا. ومن اعظم اعمارنا هذه الفترة الزمنية الهامة التي هي فترة الشباب. فمن حرص على ذلك نفعه الله تعالى - [00:58:40](#) ونفع به باذن الله تعالى ومن ضيع ذلك يندم علي ندما عظيما والموضوع في الكلام في هذا يطول. ولكن هذه نصيحة مختصرة لي اولاً ولاخواني السامعين اننا نحرص على استغلال هذه الحياة. وهذا العمر الذي اعطانا الله تعالى ولتكن هممتنا عظيمة - [00:59:06](#) وعالية في نيل المكارم ونيل الخيرات وكل من سار على الدرب وصل باذن الله سبحانه فنسأل الله جل وعلا ان ينفعنا واياكم بما قلنا وسمعنا. وان يختم لنا بالحسنى انه على كل شيء قدير. والحمد - [00:59:33](#) لله رب العالمين. سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:59:53](#)